

المحنة. وهذه شيمة الإمام والقُدوة والأسوة والنموذج والمثل، لو استكانت زينب عليها السلام يوم واجهت يزيد لهول محنتها لانتصر يزيد، وربما لانمحت قيم رسالة جدها، ولكنها أسست لما بعد المحنة وأشادت ببناء كرامة الأمة، يوم احتضنت ابن أخيها المريض علي بن الحسين إمام الصابرين عليهما السلام، وحمت نساء أهل بيت محمد عليه السلام حتى لا تخرج البركة والرحمة من حدود الأرض، استصغرت يزيد وتفاوقت عليه حين قالت: «لئن جرّت عليّ الدواهي مخاطبتك إنني لاستصغر قدرك واستعظم توبيخك»، لعل هذا الصوت أيها الإخوة ليس صوتاً بشرياً ولكنه صوت يفوق التصور ويعلو على الخيال، ولعله مع إرادة من الله «صوت الحق» يمدّه قَدْرُ من الله، إنه جمال صوت محمد عليه السلام وجلجلة صوت علي عليه السلام اجتماعاً في الزهراء عليها السلام فأثبتت زينب عليها السلام.

فإليك يا عقيلة بني هاشم، وصفية محمد وعلي عليهما السلام في يوم مولدك نرفع التحية ونخفض الرأس إجلالاً وإكباراً.

ما هي زينب عليها السلام؟

أيها الإخوة الأكارم: زينب عليها السلام، امرأة مسلمة ولدت شريفة وربّاهها أشراف، ولكنها واحدة من أهل بيت مثلت فيه دور المرأة المسلمة خير تمثيل، فهل لها اليوم من عدل؟ هل تقبّع المرأة المسلمة في بيتها تطبخ وتنظف وتترك الشأن العام لنصف المجتمع فقط.

من المؤسف أن فقه المسلمين تسلىّ بالمرأة وأدار جدالات حول مجال تحركها وكيف تستر نفسها وكيف تسير.. إلخ، ما لا حاجة بنا إلى تعداده حتى ظن معظم المسلمين أن لا دور للفقه سوى الاهتمام بالمرأة حجاباً وزواجاً ومتعة وإنجاباً.

ماذا نعرف عن لباس زينب عليها السلام ومجال تحركها في بيتها وعلاقتها بزوجها؟ هل ذكر التاريخ من ذلك شيئاً يميّزها؟ لا! ولكنه ذكر لها موقفاً ترك أثراً في المجتمع، فلنبحث عن الأثر الذي يجب أن تتركه المرأة في المجتمع وكيف؟ وما هي الطريقة التي يجب أن نربي عليها نساءنا لكي يأخذن دورهن في المجتمع؟

لقد ولّى عصر يزيد وزينب عليها السلام بسياقه، ولكن قيم زينب عليها السلام لن تزول، وكذلك شرور الطغيان لن تزول، والحياة صراع ينتصر الخير حيناً ويظفئ الشر حيناً، ولكلّ رجال ونساء، ولا يزول طغيان الشر إلا بكفاح حضنة الخير وحاملي لوائه.

ليس وضع المسلمين اليوم بأفضل من وضعهم يوم استصغرت زينب عليها السلام يزيد، وإن تغيرت الأشكال والسياقات والمواقف.

إنّ وضع المسلمين اليوم يدعو حملة لواء الخير إلى التصدي لكل ما يحيق بالمسلمين من الأذى ولكفاحهم من يوقع بهم الأذى.

هذا وإن حفيد زينب العقيلة عليها السلام «الإمام شاه كريم بن علي الحسيني» الإمام التاسع



كلمة المجلس الإسلامي الشيعي الإمامي الإسماعيلي لسورية

الأستاذ المهندس علي قبلان

نائب رئيس المجلس

أيها الإخوة الأفاضل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله حمداً يوازي نعمه ولا يقصّر عن فضائله، وصلى الله تبارك وتعالى على خيرته من خلقه محمد نبيه، وعلى آله الأطهار، وصحبه الكرام الطيبين الأخيار.

وبعد:

يسرني أن أشارك في هذا الاحتفال المبارك بمولد امرأة قلّ نظيرها بين نساء العالمين، فهي امتداد للاصطفاء الإلهي الذي اصطفى مريم وخديجة وفاطمة، وهي نتاج تربية فريدة، فجدها نبي وأبوها وصي وكلاهما «أبوا هذه الأمة».

من مرابع حكمة محمد عليه السلام مهبط الوحي ومحط الرسالة، ومن أعماق إيمان علي عليه السلام، ومن طهر الزهراء عليها السلام نما نبت زينب عليها السلام، وفي ظلال هؤلاء الثلاثة وفي أحضانهم كبر وشبّ هذا النبت، نبت وحي وحكمة وطهر، ورعاية سماوية عالية فريدة وحيدة يسميها الله زينب عليها السلام، ويستجيب الجد الأكمل والأب الأطهر والأم الأنور، فتكون زينب عليها السلام عقيلة «بني هاشم» كما سمّاها ابن عباس لا عقيلة الطالبين وحدهم، فإليها ينسب الشرف وبه تعلق حتى حين كاد الظلم لها ولأهل بيتها.

يعلم الناس أنّ أثر الإنسان يمتد إلى من يأتي بعده، أما أثر زينب عليها السلام فتجاوز من بعده وعاد إلى أجدادها إلى هاشم وذريته، ومن ذريته معظم أبطال الإسلام وروافد الإيمان وحملة شعلة تحرير الإنسان، تحرير الإنسان من ظلم الجهل وسطوة الأنا وحب الذات وجمع المال وما إلى ذلك من شرور عالم الدنيا، حملت زينب عليها السلام العظيمة ميراث بني هاشم في موقف تأسيس ما كان لأحد أن يحمله إلا أخيها حسين كربلاء، حين سقطت الراية من يد الشهيد تلقفتها يد زينب عليها السلام، ورفعتها شامخة وأنطقها بلسان علي عليه السلام وبلاغته، وأفصحت عن قضيتها بشجاعته وصدق بيانه، وأذهلت عقل ولسان الظلم والطغيان يزيد بن معاوية بحكمة محمد عليه السلام، بل أية شجاعة كشجاعة زينب عليها السلام وقد ذبحها طغيان الظلم وسيف القوة سبعة عشر مرة في سبعة عشر شهيد بكربلاء، ولكنها على حنانها ورفقتها وهول ما أصابها لم تنس ما بعد